المكتبة الذهبية للأطفال

# الحوت الطائر

تأليف : د. حسام العقاد

رسوم : ماهر عبد القادر

إخراج فنى : كرم شعبان

المركز العربى الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الذهبية للأطفال

تابع معنا..

المغامرات المثيرة و الأحداث الشيقة

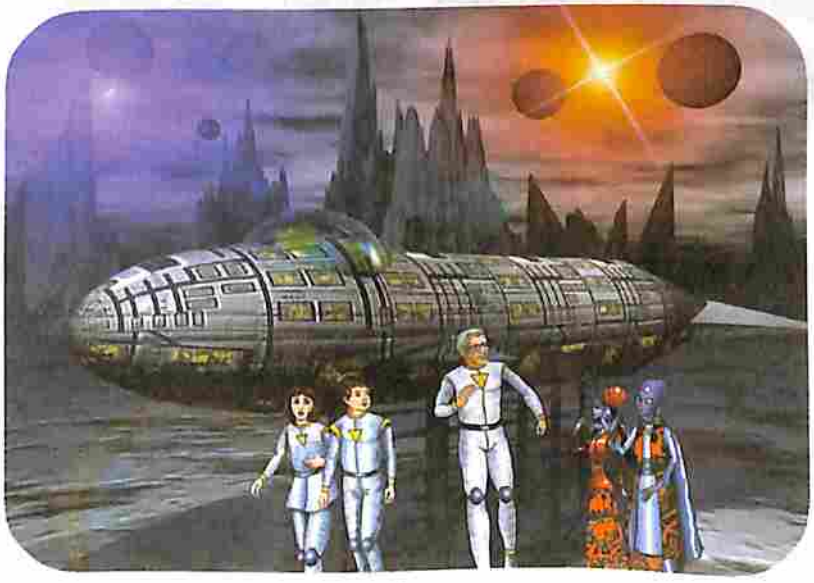

الحوت الطائر

## انْفَتَحَ

بَابُ غُرْفَةِ الْمَعْمَلِ فِي مَنْزِلِ مُعَاذٍ، أُسْتَاذِ عُلُومِ الْفَضَاءِ الشَّهِيرِ، وَخَرَجَ مِنْهُ مُعَاذٌ وَاتَّجَهَ إِلَى حَفِيدَيْهِ مُشِيرٍ الَّذِي لَمْ يَتَجَاوَزْ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، وَأَمِيرَةَ الَّتِي تَصْغَرُهُ بِعَامَيْنِ، وَقَالَ فِي سَعَادَةٍ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ . . . اكْتَمَلَتْ أَبْحَاثِي . . .

سَأَلَتْهُ أَمِيرَةُ مُتَلَهِّفَةً:

- هَلْ سَتُطْلِعَنَا عَلَيْهَا يَا جَدِّي؟

أَرْدَفَ مُشِيرٌ مُبْتَهِجاً:

- إِنَّنَا وَعَدْنَا الصُّحُفَ الَّتِي نُرَاسِلُهَا بِسَبْقٍ عِلْمِيٍّ مُثِيرٍ . .

ضَحِكَ الْجَدُّ مُعَاذٌ وَهُوَ يَقُولُ:

- اتْبَعَانِي إِلَى السَّطْحِ.

وَبَدَأَ يُشِيرُ إِلَى مَرْصَدٍ هَائِلٍ . . . فَشَهِقَ مُشِيرٌ مُتَعَجِّبَاً، وَقَالَتْ أَمِيرَةُ مُنْبَهِرَةً:

ـ يَا لَلرَّوْعَةِ !

هَتَفَ مُشِيرٌ فِي اهْتِمَامٍ:

ـ أَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ؟

ـ بِالتَّأْكِيدِ يَا مُشِيرٌ.

وَوَضَعَ مُشِيرٌ عَيْنَيْهِ عَلَى دَائِرَةِ الرُّؤْيَةِ، وَرَاحَ يَتَأَمَّلُ مَشْهَدَ السَّمَاءِ الْبَدِيعَ، وَيُدِيرُ بَصَرَهُ بَيْنَ النُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ فِي انْبِهَارٍ، ثُمَّ هَتَفَ فَجْأَةً:

ـ مَا هَذِهِ الْكُرَةُ الذَّهَبِيَّةُ؟

صَاحَتْ أَمِيرَةُ وَهِيَ تَدْفَعُهُ:

ـ كُرَةٌ ذَهَبِيَّةٌ! دَعْنِي أَرَهَا . . .

وَأَبْعَدَتْهُ عَنِ الْمَرْصَدِ، وَنَظَرَتْ مِنْ خِلالِهِ لِتُبْصِرَ كُرَةً ذَهَبِيَّةً لامِعَةً تُومِضُ بِأَضْوَاءٍ مُبْهِرَةٍ، وَقَالَتْ فِي قَلَقٍ:

ـ إِنَّهَا ظَاهِرَةٌ غَيْرُ طَبِيعِيَّةٍ، إِنَّهَا تَتَّجِهُ إِلَيْنَا فِي سُرْعَةٍ. .

وَنَظَرَتْ إِلَى جَدِّهَا الَّذِي ابْتَسَمَ فِي هُدُوءٍ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ إِنَّهَا رِسَالَةٌ يَا أَمِيرَةُ . . .

نَظَرَا إِلَيْهِ فِي اهْتِمَامٍ . . . فَقَالَ وَهُوَ يُشِيرُ لِلسَّمَاءِ:

ـ هَذِهِ الْكُرَةُ سَتَقُودُنَا إِلَى عَالَمٍ جَدِيدٍ . . . إِلَى الْفَضَاءِ الْخَارِجِيِّ . . .

قَالَتْ أَمِيرَةُ وَهِيَ تَنْظُرُ عَبْرَ الْمَرْصَدِ:

ـ لَقَدِ اقْتَرَبَتْ مِنَّا كَثِيراً يَا جَدِّي.

قَالَ الْجَدُّ مُعَاذٌ فِي هُدُوءٍ:

ـ سَتَصِلُ إِلَيْنَا حَالاً لِتَقُودَنَا إِلَى الْفَضَاءِ. . .

وَظَهَرَ ضَوْءٌ سَاطِعٌ. . .وَنَظَرَ الْجَمِيعُ إِلَى الأَعْلَى، فَأَبْصَرُوا الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ تَتَّجِهُ نَحْوَهُمْ، فَفَتَحَ مُعَاذٌ يَدَيْهِ لِيَسْتَقْبِلَهَا، وَمَا كَادَتْ تَسْتَقِرُّ فِي يَدَيْهِ حَتَّى خَبَا ضَوْؤُهَا. . .

فَسَأَلَ مُشِيرٌ:

ـ مَا مَعْنَى هَذَا؟

أَجَابَ مُعَاذٌ:

ـ هَذِهِ الْكُرَةُ الذَّهَبِيَّةُ وَسِيلَةُ اتِّصَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَ مَخْلُوقَاتٍ تَعِيشُ فِي الْفَضَاءِ، وَسَأَحْمِلُهَا مَعِي لِتَقُودَنِي إِلَيْهِمْ عَبْرَ مَا سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا مِنْ مَعْلُومَاتٍ . . . هَذَا هُوَ مَا فَهِمْتُهُ مِنْ خِلَالِ اتِّصَالِي بِسُكَّانِ الْفَضَاءِ الْخَارِجِيِّ.

صَاحَتْ أَمِيرَةُ مُنْبَهِرَةً:

ـ هَلْ سَتَذْهَبُ فِي رِحْلَةٍ إِلَى الْفَضَاءِ؟ سَآتِي مَعَكَ . . .

قَالَ مُشِيرٌ فِي تَرَدُّدٍ:

ـ سَأَنْتَظِرُكُمَا هُنَا . . . لَنْ أُخَاطِرَ بِحَيَاتِي . . .

نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَمِيرَةُ مُعَاتِبَةً وَهِيَ تَقُولُ:

ـ كُنْتُ أَظُنُّكَ شُجَاعاً . . .

صَاحَ مُشِيرٌ:

ـ أَنَا شُجَاعٌ . . . شُجَاعٌ . . .

وَمَرَّتْ قِطَّةٌ صَغِيرَةٌ بِجِوَارِهِ، فَصَرَخَ مَذْعُوراً، وَرَاحَ يَعْدُو لِيَخْتَبِئَ خَلْفَ جَدِّهِ مُعَاذٍ الَّذِي ضَحِكَ، هُوَ وَأَمِيرَةُ . . .

وَسَارَ مُعَاذٌ إِلَى فِنَاءِ الْحَدِيقَةِ الْخَلْفِيِّ، وَأَشَارَ إِلَى مَرْكَبَةٍ

صَغِيرَةٍ وَقَالَ:

- أَتَمَمْتُ صُنْعَ الْمَرْكَبَةِ . . . نَحْنُ جَاهِزُون لِلرِّحْلَةِ.

نَظَرَ مُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ فِي انْبِهَارٍ، وَقَالَ مُشِيرٌ:

- هَلْ وَضَعْتَ كَمِيَّةً كَافِيَةً مِنَ الطَّعَامِ يَا جَدِّي؟ رُبَّمَا وَجَدْنَا الْمَحَلاّتِ الْفَضَائِيَّةَ مُغْلَقَةً؟

ضَحِكَ مُعَاذُ وَهُوَ يَصْعَدُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَتَبِعَتْهُ أَمِيرَةُ ثُمَّ مُشِيرٌ الَّذِي قَالَ:

- تُرَى هَلْ يُوجَدُ مَخْلُوقٌ فَضَائِيٌّ فِي مِثْلِ ذَكَائِي وَوَسَامَتِي؟

وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ انْطَلَقَتِ الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ، وَاخْتَرَقَتِ الْغِلَافَ الْجَوِّيَّ لِلأَرْضِ... وَكَانَتْ أَمِيرَةُ تَنْظُرُ إِلَى شَاشَاتِ الْمَرْكَبَةِ فِي انْبِهَارٍ، وَلَكِنَّهَا لَاحَظَتْ أَنَّ وَجْهَ جَدِّهَا مُتَجَهِّمٌ فَسَأَلَتْهُ:

ـ جَدِّي، أَحَدَثَ شَيْءٌ؟

أَجَابَ فِي قَلَقٍ:

ـ أَجَلْ...

صَاحَ مُشِيرٌ مُنْفَعِلاً:

ـ لَا تَقُلْ إِنَّ الْمَرْكَبَةَ تَعَطَّلَتْ، أَوْ...

قَالَ مُعَاذٌ فِي حُزْنٍ:

ـ ثَمَّةَ خَلَلٌ فِي أَجْهِزَةِ الْمَرْكَبَةِ، وَأَخْشَى أَنَّهَا عَلَى وَشَكِ السُّقُوطِ...

هَرْوَلَ مُعَاذٌ نَحْوَ صُنْدُوقٍ مَعْدِنِيٍّ فِي أَقْصَى الْمَرْكَبَةِ، وَأَخْرَجَ مَلابِسَ فِضِّيَةً وَخُوذَاتٍ مَعْدِنِيَّةً شَفَّافَةً، وَبَعْضَ الأَجْهِزَةِ وَالْمَدَافِعِ اللَّيْزَرِيَّةِ، وَقَالَ:

ـ سَنَرْتَدِي هَذِهِ الْمَلابِسَ فَتَمُدُّنَا بِجَوٍّ مُمَاثِلٍ لِجَوِّ الأَرْضِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ... هَيَّا، اسْتَعِدَّا لِنَقْفِزَ مِنَ الْمَرْكَبَةِ.

صَاحَ مُشِيرٌ فَزِعاً:

ـ وَلَكِنَّنَا سَنَضِيعُ فِي الْفَضَاءِ...

قَالَ الْجَدُّ فِي إِيمَانٍ:

ـ لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...

نَظَرَتْ أَمِيرَةُ إِلَى الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ، فَأَبْصَرَتْ شُعَاعاً يَنْطَلِقُ مِنْهَا نَحْوَ أَجْهِزَةِ الْمَرْكَبَةِ، فَقَالَتْ:

ـ رُبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْكُرَةُ سَبَبَ الْعُطْلِ...

صَاحَ مُشِيرٌ مُنْدَفِعاً:

ـ لِنَقْذِفْهَا فِي الْفَضَاءِ، وَنَتَخَلَّصْ مِنهَا...

قَالَ الْجَدُّ فِي حَسْمٍ:

ـ لاَ... لِنَقْفِزِ الآنَ، وَفَوْراً.

انْبَعَثَ شُعَاعٌ أُرْجُوانِيٌّ شَفَّافٌ عَلَى هَيْئَةِ أُسْطُوَانَةٍ...

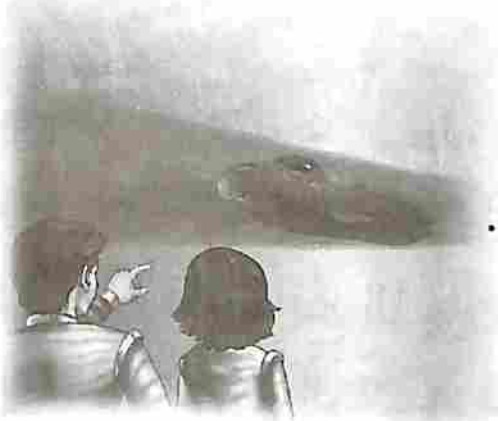

حَمْلَقُوا فِيهِ بِدَهْشَةٍ...

وَصَاحَتْ أَمِيرَةُ:

ـ شَيْءٌ مَّا يَتَحَرَّكُ وَسَطَ الشُّعَاعِ.

عَقَّبَ مُشِيرٌ قَائِلاً:

ـ يَبْدُو لِي أَنَّهُ حُوتٌ ضَخْمٌ.

وَتَكَوَّنَ وَجْهُ فَتَاةٍ رَقِيقَةٍ سَوْدَاءِ الشَّعرِ... فَصَاحَ مُشِيرٌ مُنْدَهِشاً:

ـ مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ؟ وَمَا سِرُّ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ؟

وَبَدَأَتِ الْمَرْكَبَةُ تَهْتَزُّ بِشِدَّةٍ وَتَتَمَايَلُ... فَصَاحَ الْجَدُّ:

ـ لِنَقْفِزْ بِسُرْعَةٍ...

وَتَرَدَّدَ مُشِيرٌ، وَلَكِنَّ جَدَّهُ دَفَعَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ يَدَ أَمِيرَةَ وَقَفَزَ مَعَهَا فِي الْفَضَاءِ فِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي هَوَتْ فِيهَا الْمَرْكَبَةُ وَرَاحَتْ تَسْقُطُ لِلأَسْفَلِ...

رَاحَ الثَّلاثَةُ يَسْبَحُونَ فِي الْفَضَاءِ . . .

وَقَالَ مُشِيرٌ عَبْرَ أَجْهِزَةِ الصَّوْتِ فِي رِدَائِهِ الْفِضِّيِّ :

ـ لاَ أُرِيدُ هَذِهِ الْمُغَامَرَةَ . . .

أُرِيدُ أَنْ أَعُودَ لِمَنْزِلِي حَالاً . . .

قَالَتْ أَمِيرَةُ :

ـ تَشَجَّعْ يَا مُشِيرُ . . .

قَالَ مُشِيرٌ :

ـ أَنَا شُجَاعٌ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الْعَوْدَةَ لِسَبَبٍ آخَرَ . . .

سَأَلَهُ الْجَدُّ :

ـ مَا هُوَ؟

قَالَ مُشِيرٌ فِي ضِيقٍ :

ـ الطَّعَامُ . . . نَسِينَا أَنْ نُحْضِرَ الطَّعَامَ مَعَنَا . . . سَنَمُوتُ جُوعاً هُنَا . . .

وَفَجْأَةً ظَهَرَ شَيْءٌ ضَخْمٌ يَتَّجِهُ نَحْوَهُمْ ، فَصَاحَتْ أَمِيرَةُ :

ـ مَا هَذَا؟

أَجَابَ الْجَدُّ مُعَاذٌ :

ـ مَرْكَبَةٌ فَضَائِيَّةٌ .

صَاحَ مُشِيرٌ فِي قَلَقٍ:

ـ إِنَّهَا تُشْبِهُ الْحُوتَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِي الأَشِعَّةِ الشَّفَّافَةِ.

قَالَ الْجَدُّ مُعَاذٌ:

ـ لَا شَكَّ أَنَّ الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ كَانَتْ تُحَذِّرُنَا مِنْهُ... أَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيُهَاجِمُنَا...

ثُمَّ صَوَّبَ مِدْفَعَهُ اللِّيزَرِيَّ نَحْوَ الْحُوتِ، وَأَطْلَقَ الأَشِعَّةَ، وَلَكِنَّهَا ارْتَدَّتْ عَنْهُ، فَهَتَفَ مُشِيرٌ مُنْزَعِجاً:

ـ إِنَّهُ لَمْ يَتَأَثَّرْ...

انْفَتَحَ فَمُ الْحُوتِ، وَانْبَعَثَتْ مِنْهُ أَشِعَّةٌ نَحْوَهُمْ، وَغَمَرَتْهُمْ جَمِيعاً، وَرَاحَتْ تَجْذِبُهُمْ إِلَى دَاخِلِ الْحُوتِ

فَصَاحَ مُشِيرٌ:

ـ يَبْدُو أَنَّنَا سَنَكُونُ وَجْبَةً شَهِيَّةً لِهَذَا الْحُوتِ...

هَتَفَتْ أَمِيرَةُ:

ـ قَاوِمْ يَا مُشِيرُ... قَاوِمْ...

وَجَذَبَتْهُمُ الأَشِعَّةُ إِلَى الدَّاخِلِ... وَانْغَلَقَ فَمُ الْحُوتِ...

كَانَ الظَّلَامُ حَالِكاً دَاخِلَ الْحُوتِ، فَلَمْ يُبْصِرْ أَحَدُهُمْ شَيْئاً، وَتَرَدَّدَ صَوْتُ مُشِيرٍ وَهُوَ يُنَادِي:

ـ جَدِّي... جَدِّي... أَمِيرَةُ... أَيْنَ أَنْتُمَا؟

قَالَ الْجَدُّ فِي رِفْقٍ:

ـ نَحْنُ مَعَكَ... لاَ تَخَفْ يَا مُشِيرُ...

صَاحَ مُشِيرٌ مُسْتَنْكِراً:

ـ أَنَا أَخَافُ؟! لاَ... أَنَا شُجَاعٌ...

مَدَّتْ أَمِيرَةُ يَدَهَا لِتَلْمِسَ أَخَاهَا مُشِيراً الَّذِي انْتَفَضَ فَزِعاً وَصَاحَ:

ـ النَّجْدَةَ... النَّجْدَةَ...

شَبَحٌ فَضَائِيٌّ لَمَسَنِي...

ضَحِكَتْ أَمِيرَةُ قَائِلَةً:

ـ أَنَا أَمِيرَةُ أَيُّهَا الشُّجَاعُ...

ابْتَلَعَ مُشِيرٌ رِيقَهُ فِي صُعُوبَةٍ وَقَالَ:

ـ بِالتَّأْكِيدِ... كُنْتُ أَمْزَحُ...

لَوْ كَانَ شَبَحاً لَمَزَّقْتُهُ إِرْباً إِرْباً..

قَالَ الْجَدُّ نَاهِراً:

ـ كَفَى مُزَاحاً... إِنَّنَا فِي خَطَرٍ... لاَ بُدَّ أَنْ نُحَاوِلَ اسْتِكْشَافَ هَذَا الْمَكَانَ...

وَسَطَعَ الضَّوْءُ فَجْأَةً، وَبَدَّدَ الظَّلاَمَ الْحَالِكَ... وَأَغْمَضَ الثَّلاَثَةُ أَعْيُنَهُمْ حَتَّى لاَ يُؤْذِيَهَا الضَّوْءُ الْبَاهِرُ...

وَعِنْدَمَا بَدَأَتْ أَعْيُنُهُمْ تَعْتَادُ الضَّوْءَ، أَبْصَرُوا مَقَاعِدَ عَجِيبَةَ الشَّكْلِ، وَأَجْهِزَةً ضَخْمَةً، وَشَاشَاتٍ كَبِيرَةً، وَمَائِدَةً عَلَيْهَا أَصْنَافٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الطَّعَامِ؛ فَهَتَفَ الْجَدُّ:

ـ سُبْحَانَ اللَّهِ! أَهُوَ حُلْمٌ؟ مَرْكَبَةٌ فَضَائِيَّةٌ حَدِيثَةٌ مُجَهَّزَةٌ عَلَى هَيْئَةِ حُوتٍ!

انْدَفَعَ مُشِيرٌ نَحْوَ مَائِدَةِ الطَّعَامِ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ طَعَامٌ... يَبْدُو لَذِيذاً...

وَرَاحَ يَأْكُلُ بِشَرَاهَةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ كَمْ كُنْتُ جَائِعاً... هَمْ... هَمْ... إِنَّهُ لَذِيذٌ...

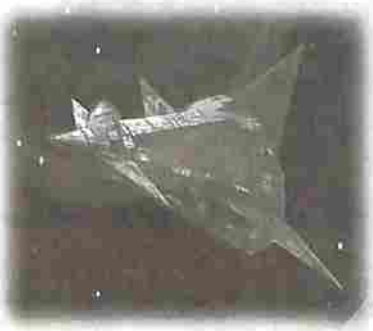

نَظَرَتْ أَمِيرَةُ إِلَى جَدِّهَا وَسَأَلَتْهُ:

ـ مَنْ يَقُودُ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ؟

دَوَّى صَوْتٌ حَادٌّ يَقُولُ:

ـ أَنَا...

وَنَظَرَ الثَّلَاثَةُ فِي فَزَعٍ إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ...

حَدَّقَ الثَّلَاثَةُ أَمَامَهُمْ فِي ذُهُولٍ، فَلَمْ يُبْصِرُوا شَيْئاً...

وَهَتَفَ مُشِيرٌ فِي ذُعْرٍ:

ـ مَنْ... مَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ؟

ارْتَفَعَ الصَّوْتُ الْحَادُّ يَقُولُ:

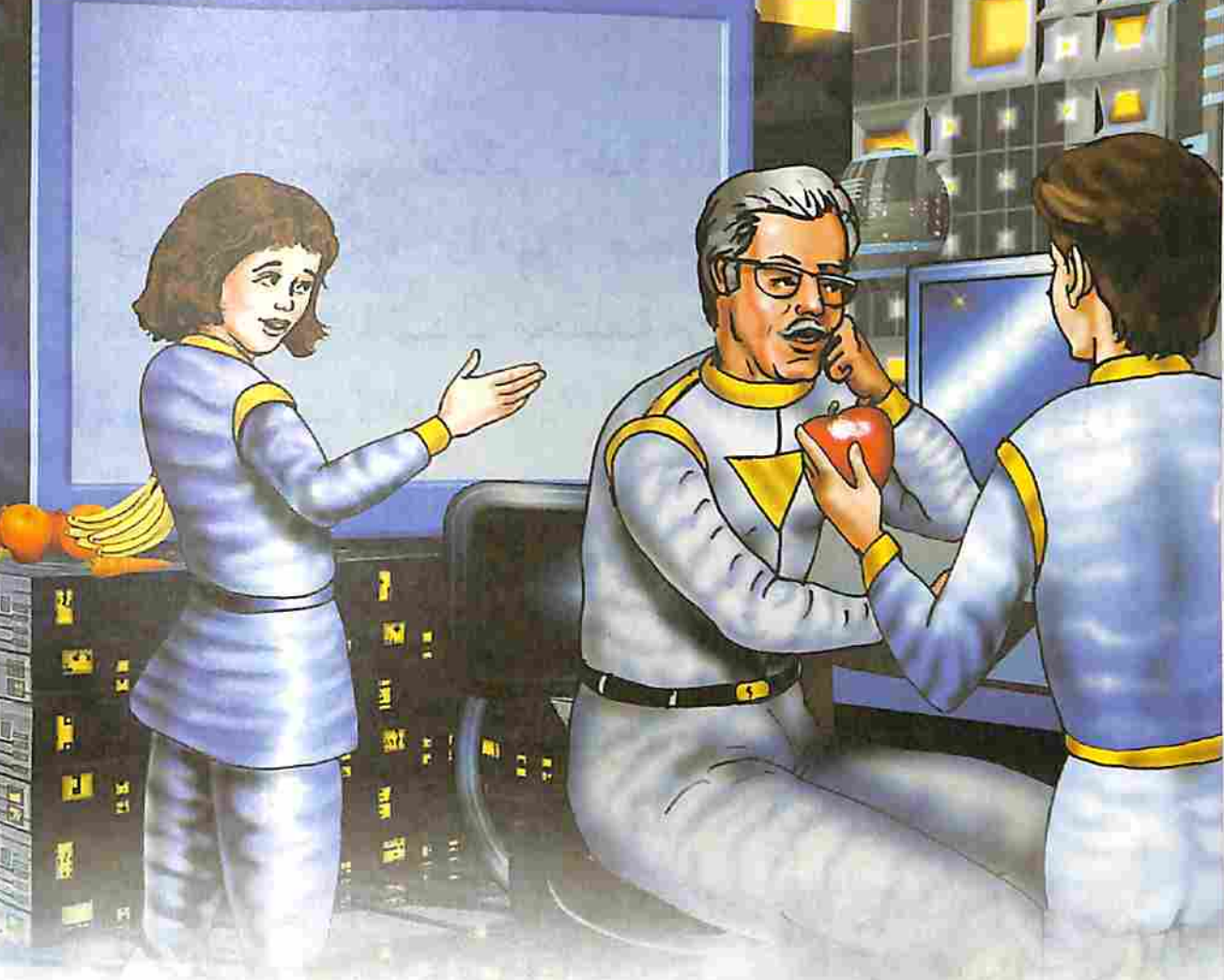

ـ أَنَا قَائِدُ الْمَرْكَبَةِ، الْحُوتُ الطَّائِرُ. . . مَرْحَباً بِكُمْ. . .

سَأَلَتْهُ أَمِيرَةٌ مُنْدَهِشَةً:

ـ مَنْ أَنتَ؟

وَأَضَافَ مُشِيرٌ:

ـ وَلِمَاذا لاَ نَرَاكَ؟

أَجَابَ قَائِلاً:

ـ أَنَا الْقَائِدُ زَاكَا. . . قَائِدُ جُيُوشِ (هَارات). . .

قَالَ مُشِيرٌ مُتَوَجِّساً:

ـ مـ. . . مَاذا تُرِيدُ مِنَّا؟ اظْهَرْ لَنَا حَتَّى نَطْمَئِنَّ. . .

قَالَ زَاكَا:

ـ لَا تَخَفْ. . . أَنَا صَدِيقٌ. . . لَقَدِ اسْتَقْبَلْتُ رِسَالَةَ الْأُسْتَاذِ مُعَاذٍ وَدَعْوَتَهُ لِرُؤْيَةِ (هَاراتٍ)، وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنَ الضَّيَاعِ فِي الْفَضَاءِ السَّلَانِهَائِيِّ. . .

ثُمَّ أَضَافَ بَعْدَ بُرْهَةٍ:

ـ اجْلِسُوا، وَسَوْفَ أَشْرَحُ لَكُمْ مَا حَدَثَ لَنَا. . . امْتَثَلَ الثَّلَاثَةُ لِأَمْرِ زَاكَا، وَرَانَ الصَّمْتُ، حَتَّى سَمِعُوا صَوْتَهُ يَقُولُ فِي نَبْرَةٍ أَسَىً:

ـ تَعَرَّضَ كَوْكَبُ (هَاراتَ) لِلْغَزْوِ. . . اِحْتَلَّ كَوْكَبَنَا غُزَاةٌ مِنْ كَوْكَبٍ مَجْهُولٍ، وَوَاجَهُونَا بِأَسْلِحَةٍ غَامِضَةٍ جَمَّدَتْ أَجْسَامَنَا، وَجَعَلَتْنَا نَخْتَفِي عَنِ الْأَنْظَارِ تَمَاماً. . .

هَتَفَ الْجَدُّ:

ـ لِذَلِكَ نَحْنُ لَا نَرَاكَ. . .

سَأَلَتْهُ أَمِيرَةُ:

ـ وَلَكِنْ هَلْ تَجَمَّدْتَ أَيْضاً؟ كَيْفَ تَقُودُ الْمَرْكَبَةَ إِذْنٌ؟

أَجَابَ زَاكَا:

ـ أَنَا الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ أَتَجَمَّدْ. . . لَقَدْ نَجَوْتُ، وَهَرَبْتُ بِالْحُوتِ الطَّائِرِ، وَهِمْتُ فِي الْفَضَاءِ وَحِيداً مُطَارَداً، حَتَّى تَلَقَّيْتُ رِسَالَةَ الأُسْتَاذِ مُعَاذٍ، وَانْتَظَرْتُكُمْ.

سَأَلَهُ مُشِيرٌ:

ـ لِمَاذَا احْتَلَّ الْغُزَاةُ كَوْكَبَ (هَارَاتَ)؟

أَجَابَ زَاكَا فِي حُزْنٍ:

ـ إِنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي كُنُوزِنَا وَثَرَوَاتِنَا. . . وَنَحْنُ مَخْلُوقَاتٌ ضَعِيفَةٌ رَغْمَ أَنَّ عُقُولَنَا ذَكِيَّةٌ.

سَأَلَهُ الْجَدُّ:

ـ وَالْغُزَاةُ لاَ شَكَّ أَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ. . .

أَطْلَقَ زَاكَا زَفْرَةً طَوِيلَةً قَبْلَ أَنْ يُجِيبَ قَائِلاً:

ـ لاَ، إِنَّهُمْ ضُعَفَاءُ مِثْلُنَا تَمَاماً. . .

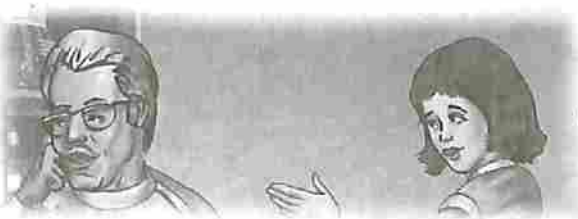

قَالَتْ أَمِيرَةُ مُنْدَهِشَةً:

ـ كَيْفَ تَغَلَّبُوا عَلَيْكُمْ إِذْنٌ؟

أَجَابَ زَاكَا فِي نَبْرَةِ حُزْنٍ:

ـ إِنَّهُمْ يَمْلِكُونَ أَسْلِحَةً مُتَطَوِّرَةً. . . وَلَكِنَّنَا نَطْمَعُ فِي مُسَاعَدَتِكُمْ.

سَأَلَهُ الْجَدُّ فِي حَمَاسٍ:

ـ كَيْفَ ؟

أَجَابَ زَاكَا عَلَى الْفَوْرِ:

ـ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ أَجْسَاماً قَوِيَّةً، وَتَسْتَطِيعُونَ قَهْرَ الْغُزَاةِ..

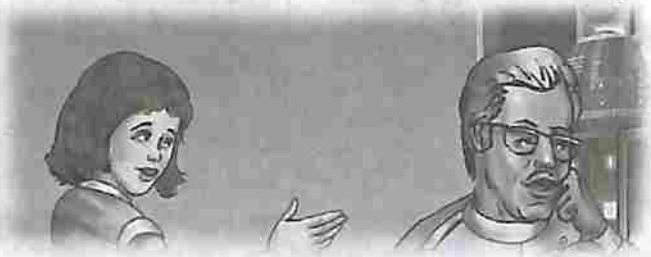

قَالَ الْجَدُّ فِي شَكٍّ:

ـ وَلَكِنَّنَا ثَلاثَةٌ فَقَطْ.

قَالَ زَاكَا فِي إِصْرَارٍ:

ـ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُمْكِنُهُ قَهْرَ فِرْقَةٍ كَامِلَةٍ مِنَ الْغُزَاةِ، فَأَجْسَامُكُمْ لَنْ تَتَأَثَّرَ بِأَسْلِحَتِهِمْ... سَأَتْرُكُ لَكُمْ وَقْتاً لِلتَّفْكِيرِ...

تَبَادَلَ الثَّلاثَةُ نَظَرَاتٍ حَائِرَةً، وَشَرَدَ مُشِيرٌ بِبَصَرِهِ، وَتَخَيَّلَ أَنَّ الأَشِعَّةَ الْمُجَمِّدَةَ أَصَابَتْهُ وَجَمَّدَتْ جِسْمَهُ، وَصَارَ مِثْلَ الدَّجَاجَةِ الْمُجَمَّدَةِ فِي الثَّلاَّجَةِ...

أَمَّا أَمِيرَةُ فَقَدْ أَبْصَرَتِ الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ وَهِيَ تَتَوَهَّجُ، فَهَتَفَتْ:

ـ جَدِّي، انْظُرْ...

صَاحَ الْجَدُّ مُنْدَهِشاً:

ـ الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ!

تَمَلَّكَ مُشِيراً الذُّهُولُ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ ظَنَنْتُ أَنَّهَا تَحَطَّمَتْ مَعَ سُقُوطِ الْمَرْكَبَةِ . . .

انْطَلَقَ الشُّعَاعُ الأُرْجُوانِيُّ مِنَ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ، وَبَدَأَ شَيْءٌ يَتَكَوَّنُ دَاخِلَهُ، فَهَتَفَ مُشِيرٌ:

ـ إِنَّهُ وَجْهُ فَتَاةٍ مَرَّةً ثَانِيَةً . . .

رَمَقَتْهَا أَمِيرَةُ فِي غَضَبٍ قَائِلَةً:

ـ أَنْتِ . . . أَنْتِ الَّتِي عَطَّلْتِ أَجْهِزَةَ الْمَرْكَبَةِ .

هَزَّتِ الْفَتَاةُ ذَاتُ الشَّعْرِ الأَسْوَدِ، الَّتِي تَبْدُو صُورَتُهَا فِي أَشِعَّةِ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ، رَأْسَهَا نَفْياً . . . فَصَاحَ مُشِيرٌ:

ـ لَنْ نُصَدِّقَكِ . . . أَنْتِ تَكْذِبِينَ عَلَيْنَا . . . أَشَارَتِ الْفَتَاةُ بِيَدِهَا عِدَّةَ إِشَارَاتٍ غَامِضَةً . . . فَقَالَ الْجَدُّ:

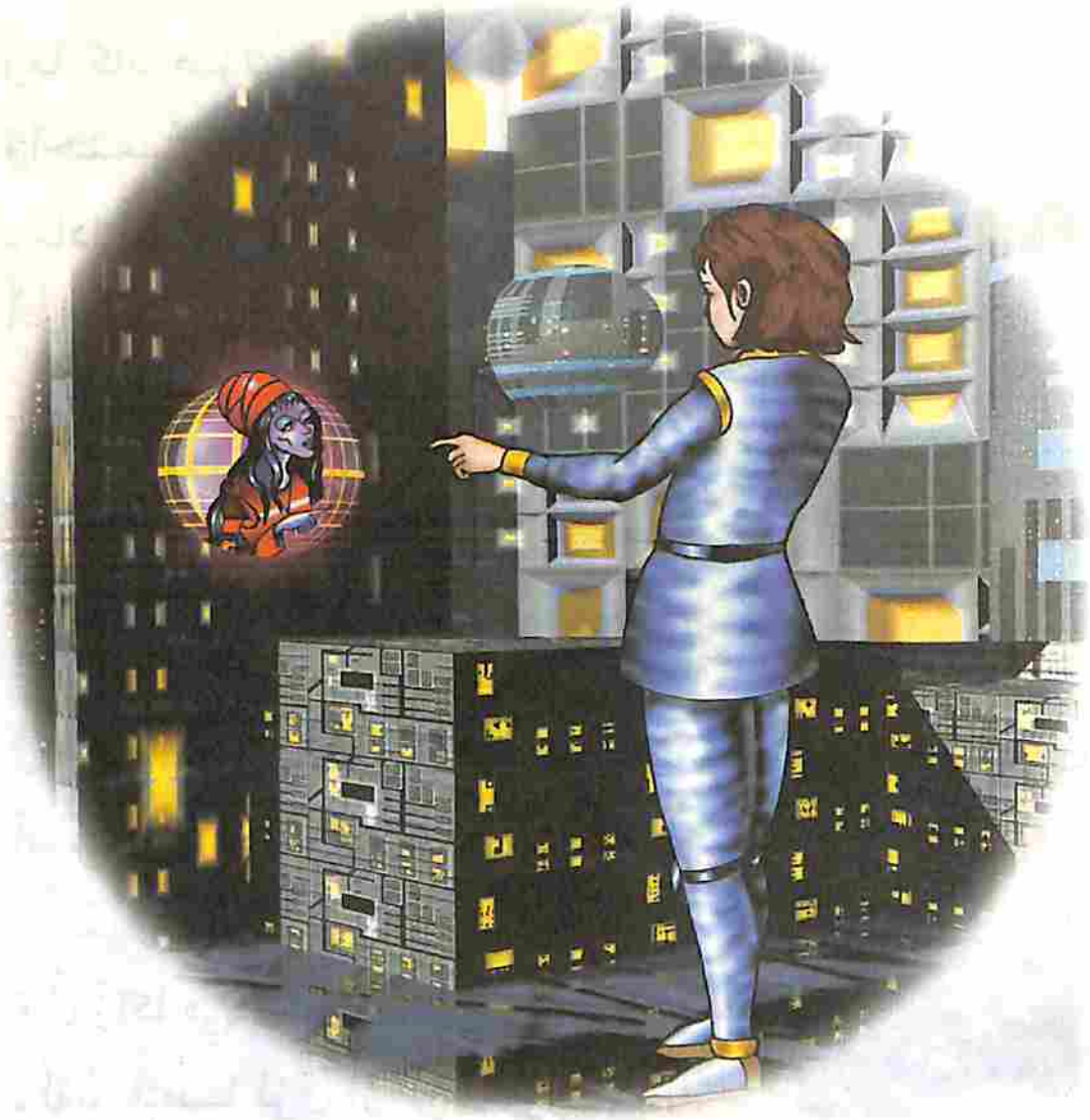

ـ مَاذَا تُرِيدِينَ مِنَّا؟ أَوْضِحِي أَكْثَرَ . . .

قَالَتْ أَمِيرَةُ مُسْتَنْتِجَةً :

ـ كَأَنَّهَا تُحَذِّرَنَا بِهَذِهِ الإِشَارَاتِ مِنْ شَيْءٍ مَّا . . .

وَفَجْأَةً اِرْتَفَعَ صَوْتُ زَاكَا الْحَادُّ يَقُولُ غَاضِباً :

ـ مَا هَذَا؟ كَيْفَ وَصَلْتِ إِلَى هُنَا؟

وَمَا كَادَ صَوْتُهُ يَرْتَفِعُ حَتَّى خَبَا ضَوْءُ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ، وَاخْتَفَتْ. . . فَقَالَ الْجَدُّ:

ـ مَاذَا قَصَدْتَ يَا زَاكَا؟

أَجَابَ فِي لَهْجَةٍ غَاضِبَةٍ:

ـ هَذِهِ الْكُرَةُ الذَّهَبِيَّةُ. . .

سَأَلَهُ الْجَدُّ فِي اهْتِمَامٍ:

ـ أَوَ تَعْرِفُ سِرَّهَا؟

ـ أَجَلْ، إِنَّهَا. . .

وَسَكَتَ فَجْأَةً عِنْدَمَا اهْتَزَّتِ الْمَرْكَبَةُ بِشِدَّةٍ، وَصَرَخَتْ أَمِيرَةُ وَهِيَ تَفْقِدُ تَوَازُنَهَا، بَيْنَمَا صَاحَ مُشِيرٌ:

ـ أَهَذَا زِلْزَالٌ؟

قَالَ زَاكَا فِي هُدُوءٍ:

ـ لَقَدْ هَبَطْنَا فَوْقَ أَرْضٍ (هَارَاتَ). . .

وَأَبْصَرَ فَوْقَ شَاشَاتِ الْمَرْكَبَةِ عَدَداً كَبِيراً مِنَ الرِّجَالِ، وَهُمْ يُحَاصِرُونَ الْحُوتَ الطَّائِرَ، فَصَاحَ:

ـ وَصَلَ الْغُزَاةُ. . .

وَحَدَّقَ الثَّلاثَةُ فِي الشَّاشَةِ. . . كَانَ الرِّجَالُ قِصَارَ الْقَامَةِ، شَدِيدِي النَّحَافَةِ وَالضَّعْفِ. . . وَارْتَفَعَ صَوْتُ آمِرٌ:

ـ اسْتَسْلِمْ يَا زَاكَا، وَإِلَّا دَمَّرْنَا الْمَرْكَبَةَ.

تَوَارَى مُشِيرٌ خَلْفَ أَحَدِ الْمَقَاعِدِ وَهُوَ يَقُولُ فِي خَوْفٍ وَحُزْنٍ:

ـ إِنَّهَا نِهَايَتُنَا... خَسَارَتُكَ يَا مُشِيرٌ، لَنْ يُعَوِّضَكَ الْعَالَمُ أَبَداً...

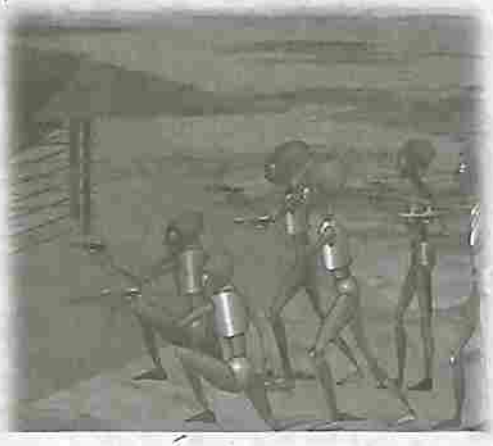

قَالَ زَاكَا فِي رِجَاءٍ:

ـ هَلْ وَافَقْتُمْ عَلَى مُسَاعَدَتِي؟

أَجَابَ الْجَدُّ:

ـ أَجَلْ...

وَعَلَى الشَّاشَةِ أَبْصَرُوا الرِّجَالَ وَهُمْ يُصَوِّبُونَ أَسْلِحَتَهُمْ نَحْوَ الْحُوتِ الطَّائِرِ...

لَقَدْ بَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ...

قَالَ الْجَدُّ مُحَدِّثاً زَاكَا:

ـ وُجُودُكَ لَنْ يُفِيدَنَا... سَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَيْهِمْ... وَسَوْفَ نُنْقِذُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ...

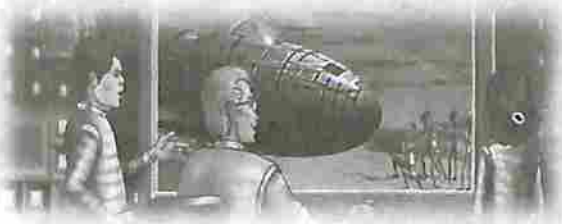

ارْتَفَعَ صَوْتُ زَاكَا قَائِلاً:

ـ هَذَا هُوَ رَأْيِي أَيْضاً...

وَوَصَفَ لَهُمْ مَوْقِعَ السِّجْنِ، ثُمَّ قَالَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

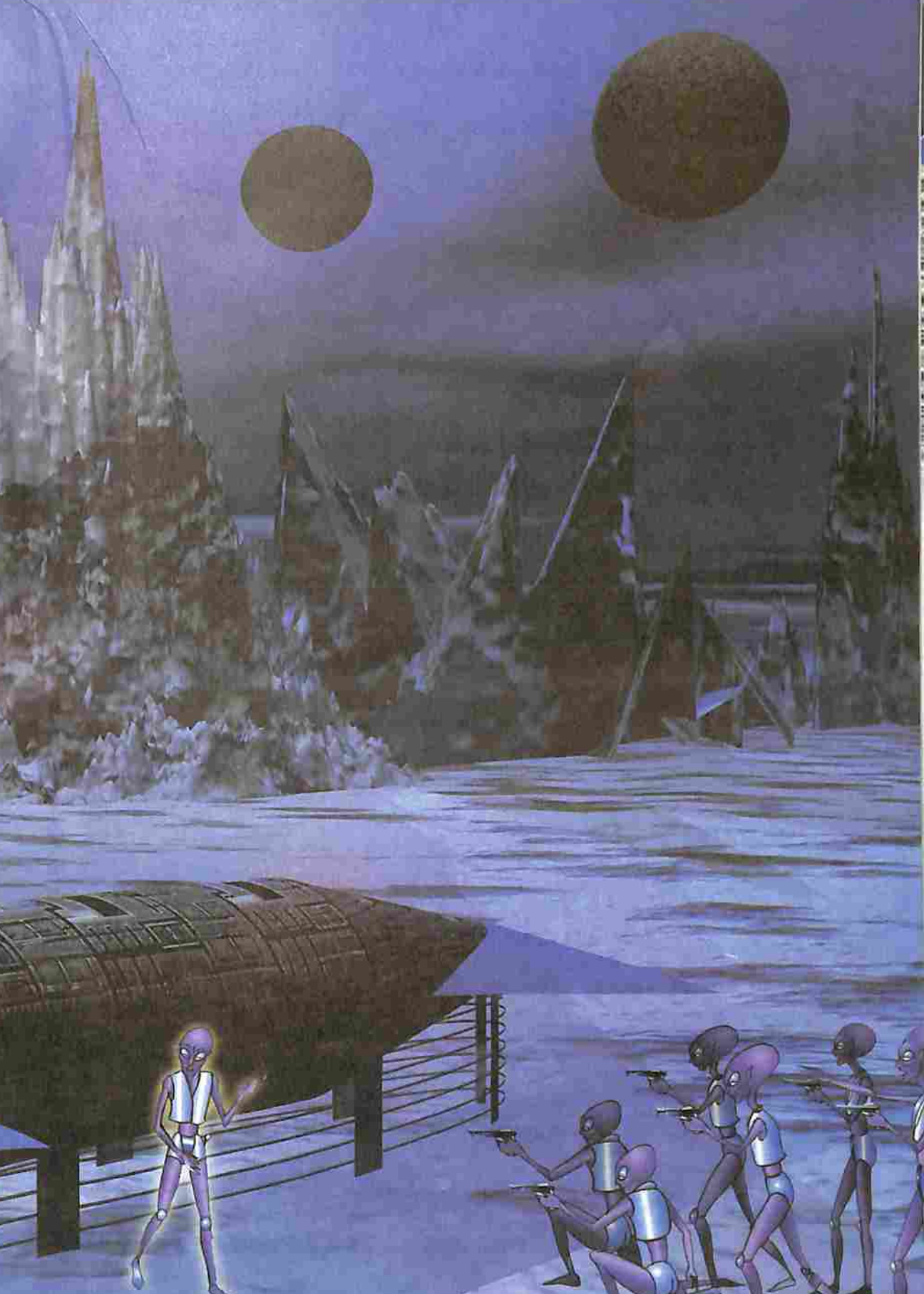

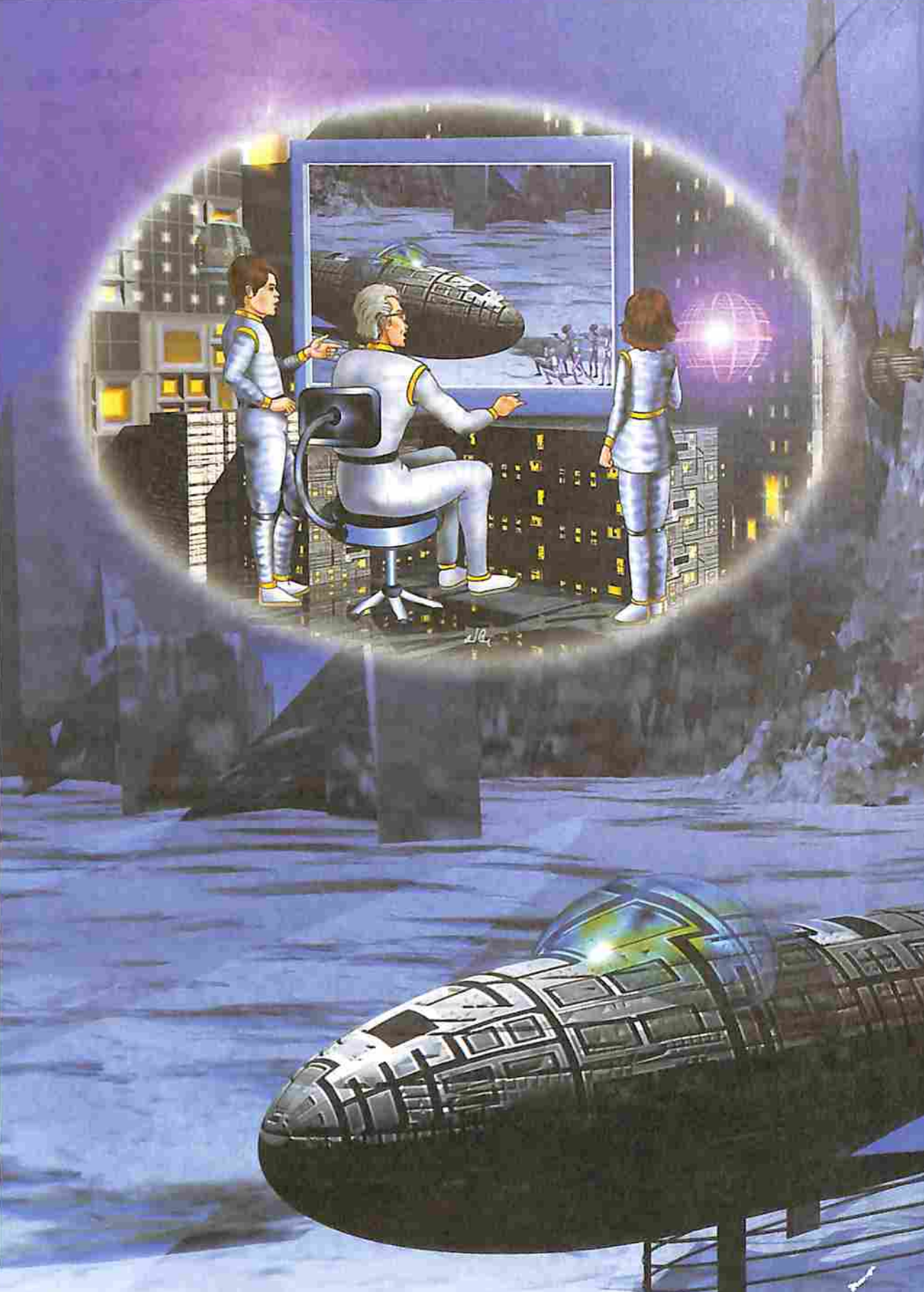

- أَوْقِفُوا إِطْلاَقَ الأَشِعَّةِ. . . أَنَا أَسْتَسْلِمُ. . .

وَانْفَتَحَ بَابُ الْمَرْكَبَةِ، فَسَأَلَتْ أَمِيرَةُ:

- كَيْفَ سَيُبْصِرُونَكَ وَأَنْتَ خَفِيٌّ؟

أَجَابَ زَاكَا:

- مَعَهُمْ أَجْهِزَةُ الرُّؤْيَةِ. . . إِنَّهَا مُزَوَّدَةٌ بِأَشِعَّةٍ تَجْعَلُهُمْ يَرَوْنَنِي. . .

وَغَادَرَ زَاكَا الْمَرْكَبَةَ، وَأَحَاطَ الرِّجَالُ بِجِسْمِهِ النَّحِيلِ الْخَفِيِّ، وَابْتَعَدُوا فِي خُطُوَاتٍ سَرِيعَةٍ مُنْتَظِمَةٍ. . . وَرَانَ الصَّمْتُ، حَتَّى قَالَ الْجَدُّ:

- هَيَّا بِنَا لِنُنْقِذَ صَدِيقَنَا. . .

وَلَكِنَّ الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ ظَهَرَتْ فَجْأَةً، وَأَضَاءَتْ بِشِدَّةٍ، وَانْبَعَثَتْ مِنْهَا الأَشِعَّةُ الأُرْجُوانِيَّةُ. . . وَظَهَرَتِ الْفَتَاةُ وَهِيَ تُشِيرُ بِيَدِهَا كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَمْنَعَهُمْ مِنْ شَيْءٍ مَّا. . .

فَصَاحَتْ أَمِيرَةُ:

- أَخْبِرِينِي كَيْفَ أُسَاعِدُكِ؟

نَادَاهَا جَدُّهَا، فَوَقَفَتْ حَائِرَةً، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ، وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي سِرِّ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَتِلْكَ الْفَتَاةِ الْغَامِضَةِ، وَتَشْعُرُ أَنَّ وَرَاءَهَا سِرّاً خَطِيراً. . .

وَغَادَرُوا الْحُوتَ الطَّائِرَ، وَسَارُوا فَوْقَ أَرْضِ (هَارَاتَ)، حَتَّى سَمِعُوا صَوْتاً آمِراً يَقُولُ:

ـ قِفُوا...

تَوَقَّفَ الثَّلَاثَةُ... فَسَأَلَهُمُ الصَّوْتُ:

ـ مَنْ أَنْتُمْ؟

وَأَبْصَرُوا عَدَداً مِنَ الرِّجَالِ يَظْهَرُونَ مِنْ خَلْفِ الصُّخُورِ الضَّخْمَةِ، وَيَتَجَمَّعُونَ حَوْلَهُمْ وَفِي أَيْدِيهِمْ مَدَافِعُ صَغِيرَةٌ... وَأَطْلَقَ مُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ صَيْحَاتِ الْفَزَعِ... وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمُ الرِّجَالُ الأَشِعَّةَ بِغَزَارَةٍ...

فَصَرَخَ مُشِيرٌ:

ـ إِنَّهَا الأَشِعَّةُ الْمُجَمِّدَةُ... لَا... النَّجْدَةَ...

وَمَعَ نِهَايَةِ اسْتِغَاثَتِهِ، حَدَثَتْ مُفَاجَأَةٌ لَمْ يَتَوَقَّعْهَا أَحَدٌ ... مُفَاجَأَةٌ مُذْهِلَةٌ!!

انْهَمَرَتِ الأَشِعَّةُ نَحْوَ الثَّلَاثَةِ، وَغَمَرَتْهُمْ جَمِيعاً... وَتَوَقَّعَ الْجَمِيعُ أَنْ تُجَمِّدَ الأَشِعَّةُ أَجْسَامَهُمْ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ...

وَتَبَادَلَ الثَّلَاثَةُ نَظْرَةً حَائِرَةً قَبْلَ أَنْ يَصْرُخَ مُشِيرٌ مُهَلِّلاً:

ـ نَحْنُ أَقْوِيَاءُ... لَمْ نَتَأَثَّرْ بِأَسْلِحَتِهِمْ...

أَمَّا الرِّجَالُ فَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الذُّعْرُ، خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ دَفَعَ مُشِيرٌ أَحَدَهُمْ بِيَدِهِ دَفْعَةً خَفِيفَةً فَطَارَ جِسْمُهُ لِلأَعْلَى، وَرَاحَ يَصْرُخُ مُتَأَلِّمَاً قَبْلَ أَنْ يَهْوِيَ أَرْضَاً وَهُوَ يَئِنُّ وَيَتَأَلَّمُ. . . وَصَاحَ مُشِيرٌ مَزْهُوّاً:

ـ يَا لِقُوَّتِي الْجَبَّارَةِ!

وَرَسَمَ تَعْبِيراً صَارِماً فَوْقَ مَلاَمِحِهِ وَهُوَ يَقُولُ آمِراً:

ـ اِبْتَعِدُوا. . . اِبْتَعِدُوا. . .

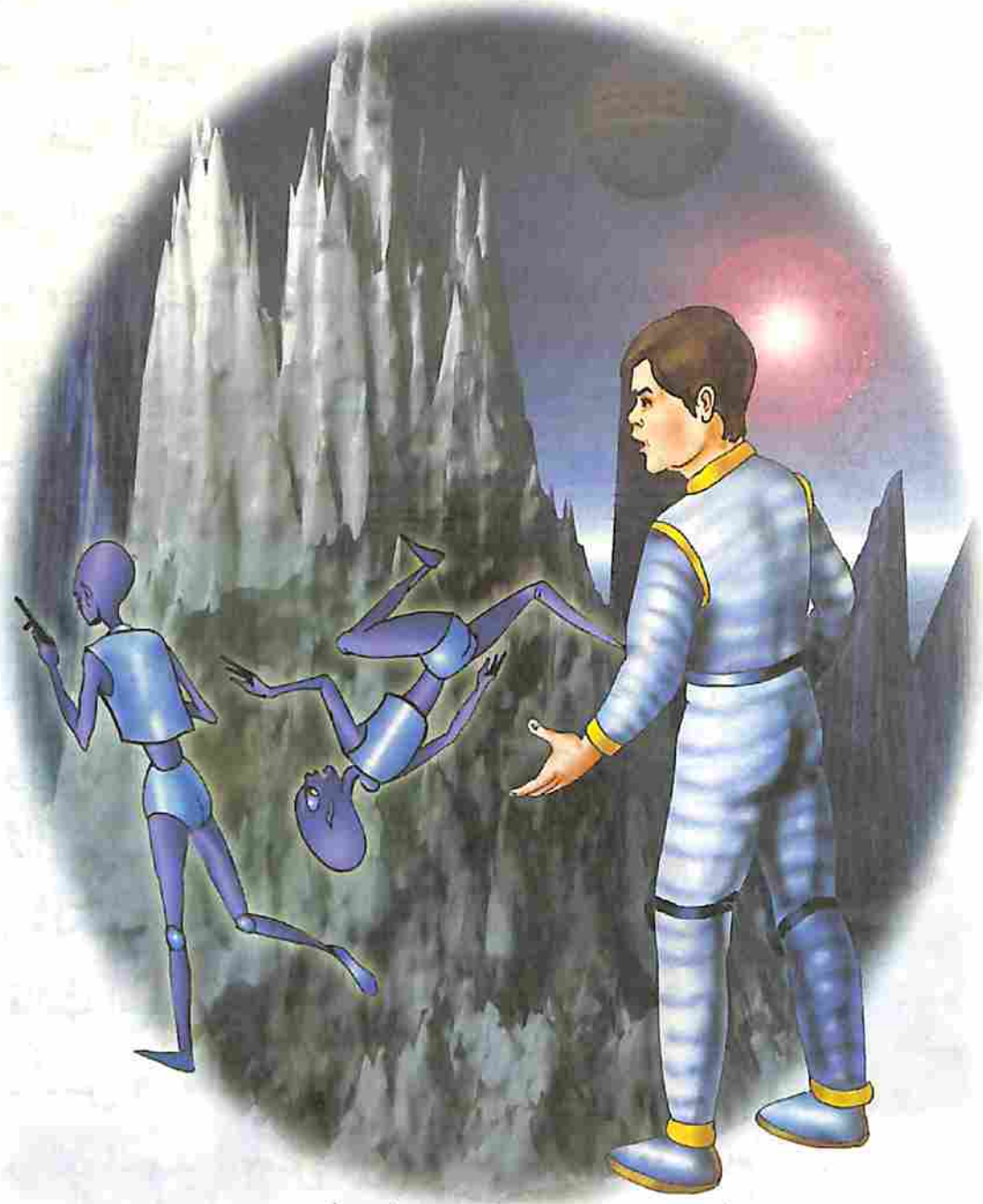

وَتَرَاجَعَ الرِّجَالُ فِي ذُعْرٍ اِمْتِثَالاً لأَمْرِهِ. . . وَانْطَلَقُوا هَارِبِينَ. . . فَقَالَ مُشِيرٌ فِي خُيَلاَءٍ:

ـ لَقَدْ هَزَمْتُهُمْ وَحْدِي. . .

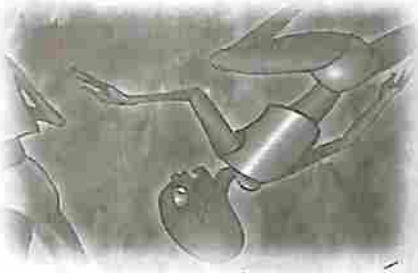

سَأَلَتْ أَمِيرَةُ:

ـ أَتَظُنُّ أَنَّهُمْ سَيَسْتَسْلِمُونَ لَنَا؟

هَزَّ الْجَدُّ رَأْسَهُ نَفْيَاً وَهُوَ يَقُولُ:

ـ أَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ سَيُحَاوِلُونَ مُقَاوَمَتَنَا بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ.

قَالَ مُشِيرٌ فِي زُهُوٍّ:

ـ لَنْ يَسْتَطِيعُوا مُقَاوَمَةَ مُشِيرِ الْخَارِقِ...

سَأَسْحَقُهُمْ جَمِيعاً...

رَمَقَتْهُ أَمِيرَةُ نَاهِرَةً وَهِيَ تَقُولُ:

ـ لَنْ نُؤْذِيَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الضَّعِيفَةَ... سَنُحَرِّرُ زَاكَا وَرِفَاقَهُ وَنَتْرُكُهُمْ يُدَافِعُونَ عَنْ كَوْكَبِهِمْ.

قَالَ مُشِيرٌ مُعْتَرِضاً:

ـ وَلَكِنَّهُمْ غُزَاةٌ، مُحْتَلُّونَ...

قَالَتْ أَمِيرَةُ فِي إِصْرَارٍ:

ـ لَيْسَ هَذَا شَأْنَنَا...

وَكَانَ الْجَدُّ يَتَأَمَّلُ كُلَّ مَا حَوْلَهُ فِي اهْتِمَامٍ...

وَهُوَ يَقُولُ:

ـ أُرِيدُ أَنْ أَفْحَصَ كُلَّ مَا حَوْلِي... كَمْ هِيَ مُفِيدَةٌ هَذِهِ الرِّحْلَةُ الْعِلْمِيَّةُ!

وَرَاحَ يُدِيرُ بَصَرَهُ مُتَأَمِّلاً كُلَّ مَا حَوْلَهُ،
حَتَّى سَأَلَتْهُ أَمِيرَةُ:
ـ أَيْنَ مَنَازِلُ سُكَّانِ (هَارَاتَ)؟
أَشَارَ الْجَدُّ إِلَى الصُّخُورِ الضَّخْمَةِ قَائِلاً:
ـ رُبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الصُّخُورَ.

ـ هَلْ يَعِيشُونَ دَاخِلَهَا؟
ـ سَنَتَأَكَّدُ الآنَ.
ـ كَيْفَ؟
ـ اتبَعَانِي...
قَالَ مُشِيرٌ مُعْتَرِضَاً:
ـ لَا يَجِبُ أَنْ نَتْرُكَ الْحُوتَ الطَّائِرَ بِدُونِ حِرَاسَةٍ حَتَّى لَا يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ الْغُزَاةُ، فَهِيَ وَسِيلَتُنَا الْوَحِيدَةُ لِلْعَوْدَةِ إِلَى الأَرْضِ.
نَظَرَ الْجَدُّ إِلَى أَمِيرَةٍ قَائِلاً:
ـ اُحْرُسِيهَا يَا أَمِيرَةُ، وَسَأَنْطَلِقُ مَعَ مُشِيرٍ.

قَالَ مُشِيرٌ فِي خُيَلاَءٍ:
ـ مُشِيرٌ الْخَارِقُ...
ـ هَيَّا أَمَامِي يَا بَطَلُ...

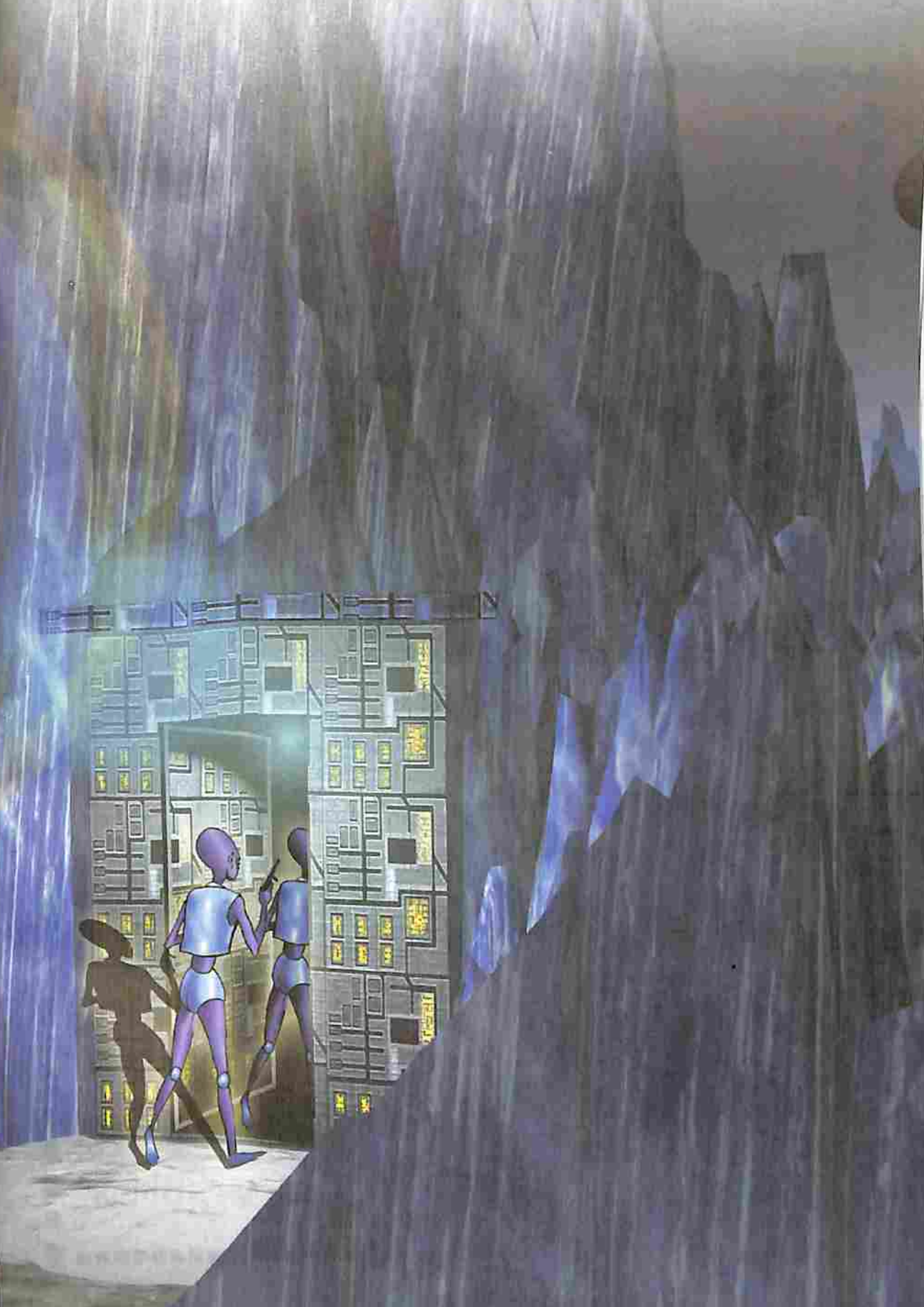

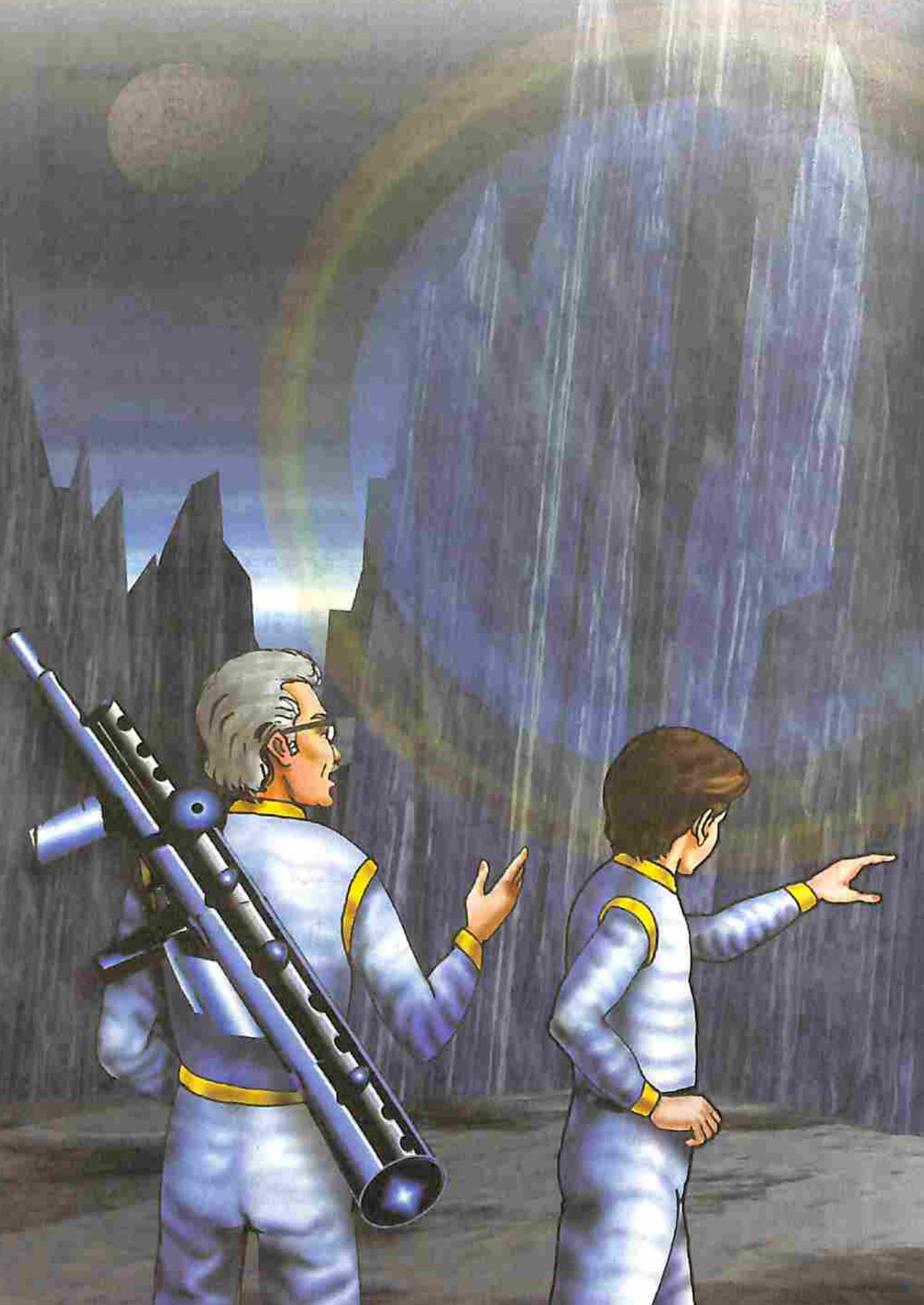

قَالَهَا الْجَدُّ بَاسِماً وَهُوَ يَدْفَعُ مُشِيراً . . . وَسَارَ الاثْنَانِ، وَلَمَحَا بَعضَ الرِّجَالِ وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ مِنْ إِحْدَى الصُّخُورِ الضَّخمَةِ . . . وَوَقَفَ أَحَدُهُمْ أَمَامَهَا، فَانْفَتَحَ بَابٌ فِي الصَّخْرَةِ، وَدَخَلَ الْجَمِيعُ، فَهَتَفَ مُشِيرٌ مُنْفَعِلاً :

ـ هَذَا هُوَ وَكْرُ الْغُزَاةِ . . .

قَالَ الْجَدُّ وَهُوَ يَسْتَلُّ مِدْفَعَهُ اللَّيْزَرِيَّ :

ـ لِنَقْتَحِمْهُ . . .

هَتَفَ مُشِيرٌ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ الصَّخْرَةِ :

ـ لِيَسْتَعِدَّ الْغُزَاةُ لِمُوَاجَهَةِ مُشِيرِ الْخَارِقِ . . .

وَتَحَسَّسَ مَوْقِعَ الْبَابِ، وَحَاوَلَ أَنْ يَفْتَحَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ الْجَدُّ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ :

ـ ابْتَعِدْ قَلِيلاً يَا مُشِيرُ .

وَأَطْلَقَ أَشِعَّةَ مِدْفَعِهِ عَلَى الْبَابِ، فَانْهَارَ فِي الْحَالِ، وَاقْتَحَمَ الاِثْنَانِ الْوَكْرَ، وَأَبْصَرَا قَاعَةً مُمْتَدَّةً بِلاَ نِهَايَةٍ، فِيهَا أَجْهِزَةٌ عَدِيدَةٌ وَشَاشَاتٌ كَبِيرَةٌ . . . فَتَسَاءَلَ مُشِيرٌ حَائِراً :

ـ أَيْنَ الْغُزَاةُ؟

قَالَ الْجَدُّ فِي إِصْرَارٍ :

ـ لِنَبْحَثْ عَنْ زَاكَا وَرِفَاقِهِ أَوَّلاً . . .

ـ هَيَّا بِنَا . .

وَسَارَ الاثْنَانِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يَشْهَرُ مِدْفَعَهُ وَفَجْأَةً مَادَتِ الأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا، وَرَاحَا يَسْقُطَانِ لِلأَسْفَلِ، وَصَرَخَ مُشِيرٌ:

ـ إِنَّهُ فَخٌّ . . .

وَاصْطَدَمَا بِأَرْضٍ صُلْبَةٍ، فَأَطْلَقَا صَيْحَاتِ الأَلَمِ، وَبَرَزَ الرِّجَالُ فِي أَعْلَى الْفَجْوَةِ، فَلَوَّحَ مُشِيرٌ بِيَدِهِ قَائِلاً فِي غَضَبٍ:

ـ الْوَيْلُ لَكُمْ . . .

وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ جُمْلَتَهُ، رَاحَ الرِّجَالُ يَقْذِفُونَ الصُّخُورَ مِنَ الأَعْلَى نَحْوَهُمَا، وَصَرَخَ مُشِيرٌ فِي رُعْبٍ:

ـ النَّجْدَةَ . . . النَّجْدَةَ . . .

وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا فِي خَطَرٍ حَقِيقِيٍّ . . .

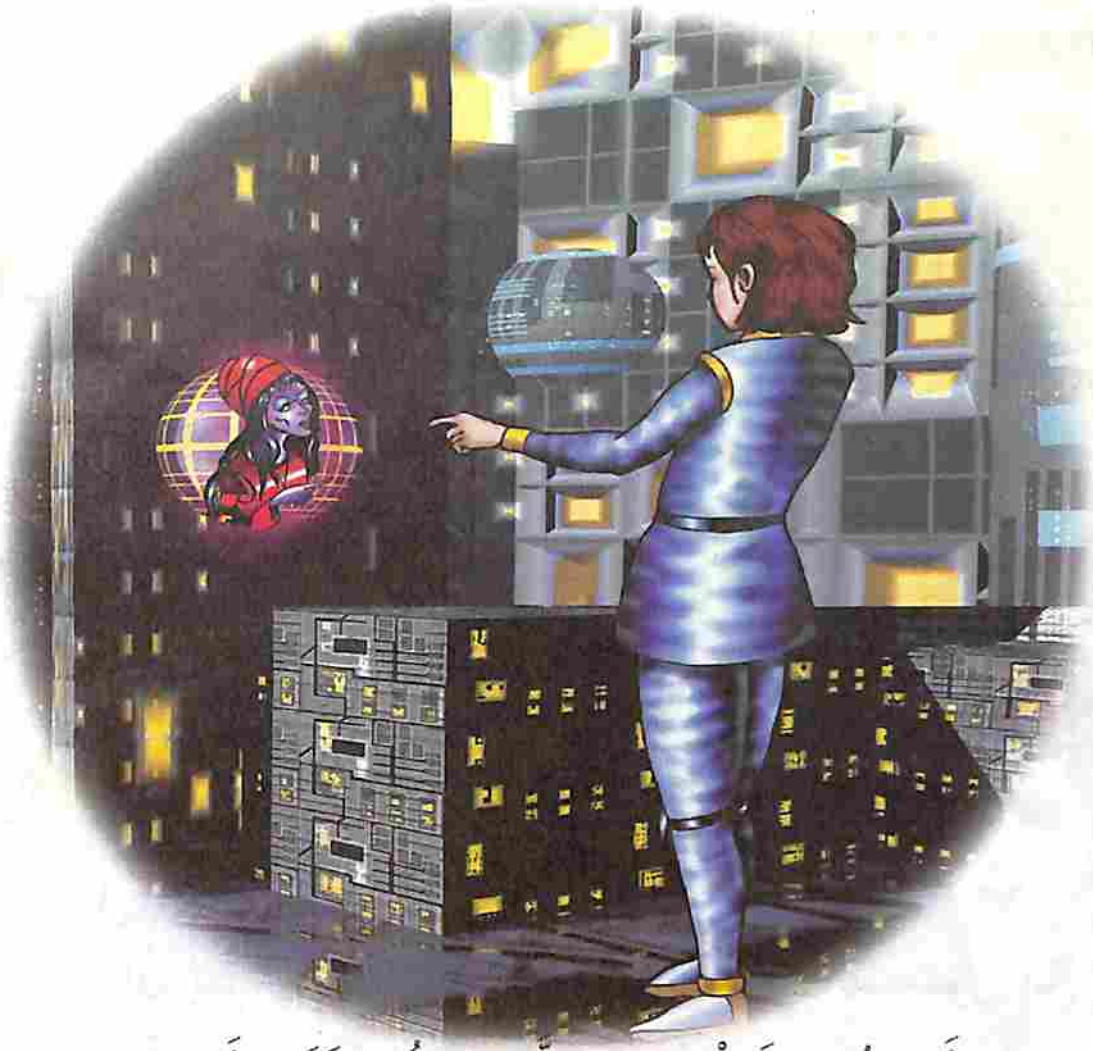

دَارَتْ أَمِيرَةُ حَوْلَ الْحُوتِ الطَّائِرِ، ثُمَّ وَقَفَتْ أَمَامَ بَابِهِ وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي الأَحْدَاثِ الَّتِي تَعَرَّضُوا لَهَا، وَأَبْصَرَتْ ضَوْءاً بَاهِراً يَنْبَعِثُ مِنْ دَاخِلِ الْمَرْكَبَةِ، فَدَخَلَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ تَقُولُ:

ـ لَا شَكَّ أَنَّهَا الْكُرَةُ الذَّهَبِيَّةُ الْغَامِضَةُ...

وَرَأَتِ الْكُرَةَ تَتَأَلَّقُ... وَعَبْرَ أَشِعَّتِهَا الأُرْجُوانِيَّةِ، تَكَوَّنَتْ صُورَةُ الْفَتَاةِ، وَرَاحَتْ تُشِيرُ بِيَدِهَا إِلَى أَمِيرَةَ الَّتِي قَالَتْ فِي رَجَاءٍ:

ـ أَرْجُوكِ. . . مَا مَعْنَى هَذِهِ الإِشَارَاتِ؟

رَاحَتِ الْفَتَاةُ تُشِيرُ بِيَدِهَا نَحْوَ جِهَةٍ مَا، فَهَتَفَتْ أَمِيرَةُ:

ـ أَتَقْصُدِينَ لَوْحَةَ الْقِيَادَةِ؟

هَزَّتِ الْفَتَاةُ رَأْسَهَا إِيجَابَاً. . . فَسَأَلَتْهَا أَمِيرَةُ:

ـ مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْهَا؟

جَمَعَتِ الْفَتَاةُ قَبْضَتَيْهَا عَلَى هَيْئَةِ كُرَةٍ، وَفَرَدَتْ ذِرَاعَيْهَا، وَأَشَارَتْ إِلَى اللَّوْحَةِ. . . فَقَالَتْ أَمِيرَةُ:

ـ أَتُرِيدِينَ أَنْ أَحْمِلَ الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ إِلَيْكِ؟

أَحْنَتِ الْفَتَاةُ رَأْسَهَا إِيجَاباً... فَحَمَلَتْ أَمِيرَةُ الْكُرَةَ، وَوَضَعَتْهَا عَلَى لَوْحَةِ الْقِيَادَةِ، وَضَغَطَتْ عَلَى بَعْضِ الأَزْرَارِ الَّتِي أَشَارَتْ إِلَيْهَا الْفَتَاةُ... وَفَجْأَةً سَمِعَتْ صَوْتَ الْفَتَاةِ يَقُولُ:

ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ... وَصَلَ صَوْتِي إِلَيْكِ...

قَالَتْ أَمِيرَةُ فِي فَرْحَةٍ:

ـ أَخِيراً تَكَلَّمْتِ!

قَالَتِ الْفَتَاةُ:

ـ اُنْظُرِي إِلَى الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ يَا أَمِيرَةُ.

وَدُهِشَتْ أَمِيرَةُ عِنْدَمَا ازْدَادَ حَجْمُ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ، وَرَاحَ يَزْدَادُ وَيَتَضَاعَفُ... فَصَاحَتْ:

ـ مَا سِرُّ هَذِهِ الْكُرَةِ؟ وَمَنْ أَنتِ؟

أَجَابَتِ الْفَتَاةُ:

ـ أَنَا نُورا...

وَالْكُرَةُ الذَّهَبِيَّةُ سِجْنٌ...

وَضَعَنِي دَاخِلَهَا رَجُلٌ شِرِّيرٌ حَتَّى لَا أَتَكَلَّمَ وَأَكْشِفَ مُحَاوَلَاتِهِ لِلاسْتِيلَاءِ عَلَى (هَارَاتَ)...

لَقَدْ حَاوَلْتُ تَحْذِيرَ جَدِّكِ، وَلَكِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْكُرَةَ وَسِيلَةُ اتِّصَالٍ تَقُودُهُ إِلَى الْفَضَاءِ، وَلَمْ يَفْهَمْ أَنَّهُ تَحْذِيرٌ.

هَتَفَتْ أَمِيرَةُ ذَاهِلَةً:

- سِجْنٌ!

- أَجَلْ، سِجْنٌ مُتَطَوِّرٌ... قَلَّصَ حَجْمِي، وَوَضَعَنِي دَاخِلَهُ... وَلَكِنِّي نَجَحْتُ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَيْهِ وَتَوْجِيهِهِ، وَأَرْسَلْتُ رَسَائِلَ الأَشِعَّةِ عَبْرَهُ... وَلَمْ أَتَحَرَّرْ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ الضَّغْطِ عَلَى أَزْرَارِ التَّحَكُّمِ فِي لَوْحَةِ الْقِيَادَةِ...

وَسَكَتَتْ نُورا بُرْهَةً ثُمَّ قَالَتْ:

- أُرِيدُ أَنْ أُحَذِّرَكِ...

سَأَلَتْهَا أَمِيرَةُ فِي قَلَقٍ:

- مِمَّ؟

- مِنْ...

وَسَكَتَتْ نُورَا... وَازْدَادَ حَجْمُ الْكُرَةِ أَكْثَرَ، وَصَدَرَتْ عَنْهَا أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ، ثُمَّ انْفَجَرَتْ بِدَوِيٍّ شَدِيدٍ... وَأَطْلَقَتْ أَمِيرَةُ صَيْحَةَ دَهْشَةٍ وَفَزَعٍ...

اصْطَدَمَتْ صَخْرَةٌ بِرَأْسِ مُشِيرٍ، فَصَرَخَ مُتَأَلِّماً، بَيْنَمَا قَالَ الْجَدُّ فِي إِصْرَارٍ:

ـ لَا تَسْتَسْلِمْ... قَاوِمْ...

سَأَلَهُ مُشِيرٌ وَهُوَ يَحْمِي وَجْهَهُ بِذِرَاعَيْهِ:

ـ مَاذَا أَفْعَلُ؟

الْتَقَطَ الْجَدُّ مِدْفَعَهُ الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ أَثْنَاءَ هُبُوطِهِ الاضْطِرَارِيِّ فِي الْفَخِّ، وَأَطْلَقَ الأَشِعَّةَ، فَفَرَّ الرِّجَالُ وَهُمْ يَصْرَخُونَ فِي فَزَعٍ...

وَتَعَاوَنَ الْجَدُّ وَمُشِيرٌ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْفَخِّ، وَانطَلَقَا يَعْدُوَانِ، وَأَبْصَرَا الْعَدِيدَ مِنْ أَسْلِحَةِ الرِّجَالِ عَلَى الأَرْضِ؛ فَهَتَفَ مُشِيرٌ:

ـ لَقَدْ خَافُوا مِنْ مُوَاجَهَتِنَا...

وَانْطَلَقَا إِلَى الْمَوْقِعِ الَّذِي حَدَّدَهُ زَاكَا، وَأَطْلَقَ الْجَدُّ أَشِعَّةَ مِدْفَعِهِ نَحْوَ بَابِ السِّجْنِ، فَتَحَطَّمَ عَلَى الْفَوْرِ، وَانْدَفَعَ زَاكَا خَارِجاً مَعَ رِفَاقِهِ، وَلَمْ يُبْصِرِ الْجَدُّ أَوْ مُشِيرٌ أَحَداً، بَلْ شَعَرَا بِالْحَرَكَةِ وَسَمِعَا وَقْعَ الأَقْدَامِ فَقَطْ، وَسَمِعَا صَوْتَ زَاكَا الْحَادَّ يَقُولُ آمِراً:

ـ أَحْضِرُوا الأَشِعَّةَ الْمُضَادَّةَ فَوْراً...

وَلَمْ تَمْضِ لَحَظَاتٌ حَتَّى انْطَلَقَتْ أَشِعَّةٌ كَثِيفَةٌ، وَظَهَرَتْ أَجْسَامُ زَاكَا وَرِفَاقِهِ. . . وَفُوجِىءَ الْجَدُّ وَمُشِيرٌ بِأَنَّهُمْ يُشْبِهُونَ الرِّجَالَ الَّذِينَ قَاوَمُوهُمَا تَمَاماً. . . فَتَسَاءَلَ الْجَدُّ مُنْدَهِشاً:

ـ أَنْتُمْ تُشْبِهُونَ الْغُزَاةَ تَمَاماً.

ارْتَفَعَ صَوْتٌ مِنْ خَلْفِهِ يَقُولُ:

ـ أَجَلْ، فَهُمْ شَعْبٌ وَاحِدٌ.

وَكَانَ صَوْتَ أَمِيرَةَ. . . وَالْتَفَتَ الْجَدُّ وَمُشِيرٌ لِيُبْصِرَا أَمِيرَةَ وَخَلْفَهَا نُورَا الَّتِي قَالَتْ:

ـ كَانَتْ خُدْعَةً دَبَّرَهَا هَذَا الرَّجُلُ. . .

وَأَشَارَتْ إِلَى زَاكَا. . .

وَتَبَادَلَ الْجَدُّ وَمُشِيرٌ نَظَرَاتٍ حَائِرَةً مُنْدَهِشَةً. . .

عَقَدَ الْجَدُّ حَاجِبَيْهِ مُنْدَهِشاً، وَهَتَفَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى نُورا:

ـ أَلَسْتِ أَنتِ فَتَاةَ الْكُرَةِ الذَّهَبِيَّةِ؟

أَجَابَتْ نُورا:

ـ أَجَلْ، وَلَكِنِّي تَحَرَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَ انْفِجَارِهَا...

ثُمَّ أَرْدَفَتْ مُوَضِّحَةً وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الْجَدِّ مُعَاذٍ:

ـ لَقَدْ سَجَنَنِي زَاكَا بَعْدَ أَنْ خَطَّطَ لِلاِسْتِيلاَءِ عَلَى (هَارَاتَ)... وَلأَنَّهُ قَائِدُ الْجَيْشِ، فَقَدْ دَبَّرَ مُؤَامَرَةً كَشَفَهَا الْحَاكِمُ، فَجَمَّدَ أَجْسَامَ زَاكَا وَرِفَاقِهِ، وَوَضَعَهُمْ فِي السِّجْنِ... وَلَكِنَّ زَاكَا هَرَبَ، وَأَرَادَ أَنْ يُحَرِّرَ رِفَاقَهُ وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى حُكْمِ (هَارَاتَ)، وَاسْتَغَلَّ فُرْصَةَ اتِّصَالِكَ بِالْفَضَاءِ، وَدَعَاكَ إِلَى الْحُضُورِ، وَخَدَعَكَ لِتُحَرِّرَ رِفَاقَهُ الطُّغَاةَ، وَتُسَاعِدَهُ لِلاِسْتِيلاَءِ عَلَى (هَارَاتَ).

صَاحَ مُعَاذٌ مُسْتَنْكِراً:

ـ هَلْ كُنتُ أُحَارِبُ أَصْحَابَ الْحَقِّ؟

قَالَتْ أَمِيرَةُ:

ـ لِلأَسَفِ، لَقَدْ سَانَدْنَا الْغُزَاةَ...

رَمَقَ الْجَدُّ زَاكَا فِي غَضَبٍ وَهُوَ يَصِيحُ:

ـ سَأُعِيدُكَ إِلَى السِّجْنِ أَيُّهَا الظَّالِمُ.

قَالَ زَاكَا فِي ثِقَةٍ وَهُوَ يُصَوِّبُ مُسَدَّسَهُ نَحْوَهُمْ:

ـ هَذَا الْمُسَدَّسُ هُوَ السِّلاحُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِيكُمْ، وَفِيهِ أَشِعَّةٌ خَاصَّةٌ سَتُلْغِي إِرَادَتَكُمْ، وَتُخْضِعُكُمْ لِي تَمَاماً لِتُسَاعِدُونِي فِي تَحْقِيقِ أَغْرَاضِي.

قَالَ الْجَدُّ فِي إِصْرَارٍ:

ـ مُسْتَحِيلٌ...

صَاحَتْ نُورا مُحَذِّرَةً:

ـ احْتَرِسُوا... حَذَارِ أَنْ تُصِيبَكُمْ أَشِعَّةُ الْمُسَدَّسِ...

أَطْلَقَ زَاكَا أَشِعَّةَ الْمُسَدَّسِ، فَارْتَمَى الْجَمِيعُ أَرْضاً، وَرَفَعَ الْجَدُّ قَدَمَهُ لِيَرْكُلَ يَدَ زَاكَا الَّتِي تُمْسِكُ الْمُسَدَّسَ لِتُطِيحَ بِهِ بَعِيداً، وَتُسْقِطَهُ أَمَامَ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَصَلُوا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ تَمَاماً.

وَأَلْقَى جُنُودُ (هَارَاتَ) الْقَبْضَ عَلَى زَاكَا وَرِفَاقِهِ، وَتَقَدَّمَ مَلِكُ (هَارَاتَ) مِنَ الْجَدِّ الَّذِي قَالَ فِي خَجَلٍ:

ـ أَنَا آسِفٌ، لَقَدْ خَدَعَنِي زَاكَا...

قَالَ الْمَلِكُ بَاسِماً:

ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّكَ اكْتَشَفْتَ الْحَقِيقَةَ قَبْلَ أَنْ تُسَلِّمَنَا إِلَيْهِ.

قَالَ الْجَدُّ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى نُورا:

ـ الْفَضْلُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى... ثُمَّ لِهَذِهِ الْفَتَاةِ...

قَالَ الْمَلِكُ:

ـ مَرْحَبَاً بِكُمْ... أَنْتُمْ ضُيُوفُنَا... إِنَّنَا نُرَحِّبُ بِكُمْ دَائِمَاً فَوْقَ كَوْكَبِنَا.

قَالَ مُشِيرٌ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى بَطْنِهِ:

ـ أَنَا أُرِيدُ طَعَامَاً... أَنَا جَائِعٌ... جَائِعٌ...

قَالَ الْمَلِكُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ:

ـ أَعْدَدْنَا وَلِيمَةً تَلِيقُ بِضُيُوفِنَا الأَعِزَّاءِ... هَيَّا... إِلَى الطَّعَامِ بِسُرْعَةٍ...

وَلَكِنَّ نُورا أَشَارَتْ إِلَى الْجَدِّ قَائِلَةً:

ـ لَنْ تَسْتَطِيعُوا قُبُولَ الدَّعْوَةِ.

سَأَلَهَا الْجَدُّ مُندَهِشاً:

ـ لِمَاذا؟ أَنَا أُرِيدُ فَحْصَ الْكَوْكَبِ، وَدِرَاسَةِ مَنَاخِهِ وَتُرْبَتِهِ وَ...

قَالَتْ نُورا فِي إِصْرارٍ:

ـ طَاقَةُ الْحُوتِ الطَّائِرِ سَتَنفَدُ خِلالَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ... وَهِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي تَكْفِي لِعَوْدَتِكُمْ إِلَى الأَرْضِ.

صَاحَتْ أَمِيرَةُ:

ـ مَاذَا؟

قَالَتْ نُورا فِي إِصْرارٍ:

ـ وَالْحُوتُ الطَّائِرُ هُوَ الْوَسِيلَةُ الْوَحِيدَةُ لِنَقْلِكُمْ... لَوْ نَفَدَتْ طَاقَتُهُ فَسَتَمْكُثُونَ هُنَا إِلَى الأَبَدِ.

قَالَ مُشِيرٌ آسِفاً:

ـ وَالْوَلِيمَةُ؟!!

قَالَ الْمَلِكُ:

ـ سَنَبْحَثُ عَنْ وَسِيلَةٍ مُنَاسِبَةٍ لِعَوْدَتِكُمْ إِلَيْنَا.

أَسْرَعَ الْجَدُّ إِلَى الْحُوتِ الطَّائِرِ وَخَلْفَهُ مُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ الَّتِي قَالَتْ لِنُورا:

ـ سَأَفْتَقِدُكِ يَا نُورا...

صَرَخَ مُشِيرٌ فِي اعْتِرَاضٍ:

ـ وَأَنَا سَأَفْتَقِدُ الْوَلِيمَةَ...

أَنَا جَائِعٌ...

جَذَبَهُ الْجَدُّ إِلَى الْحُوتِ الطَّائِرِ، وَانغَلَقَ البَابُ، وَارْتَفَعَ الْحُوتُ الطَّائِرُ، وَالثَّلاثَةُ يُلَوِّحُونَ بِأَيْدِيهِمْ لِنُورا حَتَّى غَابَتْ عَنْ أَنظَارِهِمْ...

## أسئلة حول القصة

- لِمَاذَا طَلبَ الْجَدُّ مُعَاذٌ مِنْ مُشِيرٍ وَأَمِيرَةَ الصُّعُودَ إِلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ؟
- مَاذَا وَجَدَا عَلَى السَّطْحِ؟
- مَاذَا أَبْصَرَ الإِثْنَانُ عَبْرَ الْمَرْصَدِ؟
- مَاذَا حَدَثَ لِمَرْكَبَةِ الْجَدِّ مُعَاذٍ؟
- لِمَاذَا قَفَزَ الْجَدُّ وَمُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ؟
- مَاذَا وَجَدَ الثَّلاثَةُ دَاخِلَ الْحُوتِ الطَّائِرِ؟
- مَنْ هُوَ زَاكَا؟
- مَا سِرُّ الْفَتَاةِ ذَاتِ الشَّعْرِ الأَسْوَدِ؟
- لِمَاذَا وَافَقَ الْجَدُّ عَلَى مُسَاعَدَةِ زَاكَا؟
- اشْرَحْ خُطَّةَ زَاكَا وَكَيْفَ خَدَعَ الْجَدَّ مُعَاذاً.
- كَيْفَ تَحَرَّرَتْ نُورا مِنَ السِّجْنِ الذَّهَبِيِّ؟
- لِمَاذَا طَلَبَتْ نُورا مِنَ الْجَدِّ مُغَادَرَةَ (هارات) بِسُرْعَةٍ؟
- قُصَّ الْقِصَّةَ عَلَى صَدِيقٍ لَكَ.
- اخْتَرْ عُنْوَاناً آخَرَ لِلْقِصَّةِ.

أطلب الأعداد الأخرى من المكتبة الذهبية
لتتعرف على قصص أخرى
ذات أحداث ومغامرات مثيرة ورائعة